بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدّمَةُ (الوَاقِع المُـرّ)

إِنَّ هَذَا الكِتَابَ مَا هُوَ إِلَّا زَفَرَاتٌ حَارَّةٌ مِنْ قَلْبٍ صَادِقِ النَّصِيحَةِ لِإِخْوَانِهِ، أُشَرِّحُ فِيهِ أَسْبَابَ وَمَظَاهِرَ وَنَتَائِجَ هَذَا «**الوَاقِع المُرّ**» الَّذِي تَرَدَّيْنَا إِلَيْهِ حَتَّىٰ نَعْمَلَ عَلَىٰ الخُرُوجِ وَالتَّخَلُّصِ مِنْهُ مُتَطَلِّعِينَ لِغَدٍ مُشْرِقٍ بَشَّرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا الكَرِيمُ صَلَوَاتُ رَبِّي وَتَسْلِيمُهُ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:(١) «**إِنَّ اللهَ زَوَى لِي** -أَيْ: جَمَعَ وَضَمَّ- **الأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا**».

وَقَالَ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:(٢) «**لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا**

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ.

(٢) قَالَ الهَيْثَمِيُّ فِي المَجْمَعِ (٦/ ١٤): "رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ".

يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ».

وَهَذَا الأَمْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ وُقُوفِنَا عَلَىٰ أَدْوَائِنَا وَمَعْرِفَةِ دَوَائِنَا النَّاجِعِ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَنَا سِوَاهُ بِالعَوْدَةِ الحَمِيدَةِ إِلَىٰ دِينِنَا الحَنِيفِ، فَنَلْتَزِمُ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي تَصَوُّرَاتِنَا وَأَفْكَارِنَا وَقِيَمِنَا وَمَبَادِئِنَا وَسُلُوكِنَا وَأَخْلَاقِنَا وَعِبَادَتِنَا ... إِلَخ، فَيَكُونُ الدِّينُ هُوَ المُهَيْمِنَ عَلَىٰ كُلِّ نَوَاحِي حَيَاتِنَا.

هَذَا؛ وَقَدْ حَاوَلْتُ جَاهِدًا فِي هَذَا الكِتَابِ أَنْ أَجْمَعَ أَقْوَالَ العُلَمَاءِ وَالدُّعَاةِ فِي القَدِيمِ وَالحَدِيثِ، وَأَقْتَبِسُ مِنْهَا -تَلْمِيحًا أَوْ تَصْرِيحًا- هَذِهِ الجَذْوَةَ المُضِيئَةَ الَّتِي وَضَعْتُهَا فِي هَذَا الكِتَابِ؛ لِتَكُونَ مِصْبَاحًا وَنِبْرَاسًا.

فَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَضَعَ القَبُولَ لِهَذِهِ الكَلِمَاتِ، وَأَنْ تَكُونَ مُسَدَّدَةً إِلَىٰ قُلُوبِنَا.

كَتَبَهُ

مَجْدِي قَاسِم

وَانْظُرِ: الصَّحِيحَةَ لِلأَلْبَانِيِّ (ح ٣).